

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون
رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

بسم الله الرحمن الرحيم
«أطع الله سبيل ديك
بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتجهد هي أحسن»
«قرآن كريم»

الخميس 6 ذي القعدة 1415 هـ - الموافق 6 أبريل 1995 م - العدد 681 - السنة السابعة والعشرون - ثمن العدد : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 1994/160

في كلمة سامية لجلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله أمام رؤساء الوفود البرلمانية العربية المشاركين في أشغال المؤتمر السادس للاتحاد العربي قال حفظه الله :

عوادت نفس وشعبي على الصراحة، ولو كانت في بعض الأحيان جارحة ومرة

الصراحة هي من باب الواجب الإسلامي الذي يوجب النسيئة لأئمة المسلمين



تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله انطلقت يوم الثلاثاء الماضي بمقر مجلس النواب بالرباط أشغال المؤتمر السادس للاتحاد البرلماني العربي، وقد القى رئيس الدورة السيد محمد الأمين خليفة من السودان كلمة بالمناسبة أشاد فيها الدور الذي يضطلع به المغرب وعلى رأسه جلالته الملك الحسن الثاني والجهود التي يبذلها جلالته من أجل الصف العربي. هذا وقد استقبل جلالته الملك رؤساء الوفود البرلمانية العربية المشاركين في أشغال المؤتمر.. وخاطب جلالته الذي كان محفوقا خلال هذه المقابلة بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد الحاضرين بالكلمة السامية التالية :

انظر الصفحة الثانية

« ندوة تمارة » تقيم أمسية دراسية
تكريمية للعلامة الفقيه والأديب
الحاج أحمد ابن شقرون

انظر الصفحة الثانية والثالثة
- القسم الثاني -

احاديث إذاعية

الصفحة الخامسة

الإمام الحافظ أحمد
بن شعيب النسائي

الصفحة السادسة

تأملات وخواطر

الصفحة الثامنة

في

هذا

العدد

كلمة العدد

شعارات زائفة وتحديات يواجهها الاسلام..

يقوم الجيش الروسي بدباباته وطائراته وبكل أدوات الفتك والتدمير بالاجهاز على مدينتين من مدن الشيشان المجاهدة مخلقا مات الضحايا أغلبهم من النساء والأطفال وكبار السن، ولم يرتفع صوت واحد من هذه الأصوات التي صكت أسماعا للتنديد بالمجزرة ضد المسلمين، والتي هي ليست سوى استمرار لما ارتكبه الروس خلال تاريخهم الدامي القبيح، ففي عام 1776 بدأت حملة إبادة جماعية ضد مسلمي «تتار القرم» وراح ضحية التجويع والتكفير 70 ألف مسلم، ودمرت المساجد والمدارس والآثار، وطال الدمار 1500 مسجدا وعددا مماثلا من المعاهد والمدارس الإسلامية، وأحرقت المصاحف وملايين الكتب الإسلامية، حتى مقابر المسلمين لم تنجو من العبث. واليوم يتعرض الآلاف من أبناء الأقليات المسلمة في كثير من مناطق العالم لأشنع أنواع التعذيب والاضطهاد والقتل والتشريد، وتنتهك حقوقهم دون أن يشفع لهم وجودهم في قلب أوروبا التي يقال أنها متحضرة وتحترم حقوق الإنسان. وانطلاقا من بورما والفلبين، ومرورا بقلسطين وانتهاء بالهوسنة والهرسة لا تزال حملات القمع والفتك قائمة مستمرة، ومع ذلك فإن الضمير العالمي لم ينتفض اطلاقا، ولم ترتفع الأصوات التي نادت يوما في حرب الخليج بوجوب احترام «الشرعية الدولية» وخرست أصوات حماة حقوق الإنسان بالمرء، وضاعت الشعارات الرنانة في عالم الضباب، ونشبت الممارسات العنصرية ضد المسلمين في أرقى الدول تقدما وادعاء للحرية والإخاء والمساواة والحفاظ على كرامة الإنسان.

لقد أصبحت شعارات الحرية والمساواة وحقوق الإنسان تسقط وتكشف عن ازدواجية خطيرة في طريقة التعامل مع الشعوب عندما ينتمي بعضها للإسلام، وهذه الحقيقة المرة لا تعتبر ردة فقط، بقدر ما كشفت عن زيف الشعارات الكاذبة. ومما زاد في تعميق المأساة واثارة العداوة ضد الاسلام والمسلمين ما جاء في محاضرة ألقاها البروفيسور «صمويل هنيغتون» من جامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية وتلقفها الحاقدون على الاسلام ومن بينهم سكرتير حلف الأطلسي، قال في محاضراته: إن الليبرالية الغربية التي تخلصت من الخطر الشيوعي بعد انتهاء الحرب الباردة تواجه الآن خطرين هما:

1- الكونفوشية التي تتخذ طابعا اقتصاديا.

2- الاسلام الذي اتخذ طابعا مسلحا.

والمع المحاضر إلى وجود مؤامرة إسلامية للقضاء على الحضارة الغربية، وأضاف بأن الخطر الإسلامي أكثر شمولية ويهدد بحمايات من الدم والعرق والدموع.

يا ترى ماذا يعنيه هذا البروفيسور الذي يبدو أنه لا يقرأ التاريخ؟ أترأه يجهل بأن الحضارة الإسلامية الزاهرة والطعام المسلمين العظام ساهموا بعقريتهم وعلمهم في تخلص أوروبا من الظلام الذي غرقت فيه قرونا من الزمان؟.

في كلمة سامية لجلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله امام رؤساء الوفود البرلمانية العربية المشاركين في اشغال المؤتمر السادس للاتحاد العربي قال حفظه الله :

عودت نفسي وشعبي على الصراحة، ولو كانت في بعض الأحيان جارحة ومرة الصراحة هي من باب الواجب الإسلامي الذي يوجب النصيحة لأئمة المسلمين

نص الكلمة الملكية السامية

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله واله وصحبه

معالي رؤساء البرلمانات العربية. دعوني اولا اشكركم على الكلمات الطيبة التي القاها باسمكم كل من رئيس مجلس النواب المصري ورئيس مجلس النواب السوداني. كما انني اشكركم جزيل الشكر على الهدية الثمينة التي قدمتموها لنا وهي عبارة عن سيف جميل انيق. كم كان بودنا ان يكون حساما مسحريا حتى نستطيع ان نقض به جميع الخلافات العربية.

سوف اخاطبكم اصحاب المعالي بالصراحة المألوفة في وبروح الوطنية العربية المنبثقة عن انتماء المغرب دينيا وسلايا الى المجموعة العربية. اطرح سؤالا علينا جميعا وسوف يكون الجواب عليه جوابا مرا والسؤال هو الاتي :

من منا يظنن لجاره او لجيرانه. لا احد. من منا لا يجد حينما يحل الظروف ويقيم الاشياء ان السلبات تفوق بكثير الايجابيات. ولكن علينا نحن رؤساء الدول العربية ان نعترف لكم انتم جازاكم الله خيرا لانكم اكثر شجاعة منا لانكم على الاقل قررتم ان تجتمعوا لتخوضوا في هذا الموضوع وحتى ان لم تجدوا له حولا فسوف تسطرون منهجا لشعوبنا عسى ان يتبع الرؤساء والقادة خطواتكم المباركة.

في زمان الستينات كنا نسمع شعارا الا وهو وحدة الامة العربية من الخليج الى المحيط. وكان ربما لذلك الشعار ما يخيف بعض الشعوب لما كانت تحيط به من ايدولوجيات متضاربة وظروف عالمية تخضع للحرب الهاردة. اما اليوم فالواقع وامانة الغد التي في عنقنا كل هذا يفرض علينا ان نفكر في وحدة الصف العربي من الخليج الى المحيط. ولكن في اطار اخر لنبوغ اهداف اخرى الا يوجد منا نحن العرب العباقرة رجل يسمى روبري شومان او جون موني. الا يوجد منا رجل من شأنه ان يفكر او يحلم كما وقع لجون موني وروبير شومان. الم يات الوقت ان نضع لبنات وحدة عربية لا يمكن لاي احد ان ينتقدها او ان يرميها بكتل عسكري او ديني او سلافي او عرقي. وحدة عربية تضمن القوات لابنائنا. تضمن التقدم التكنولوجي لاجيالنا. تضمن لنا الكرامة في جهتنا وعلى الصعيد العالمي. اظن ان المشكل يجب ان يطرح هكذا. لا لتوحيد الصف العربي لاننا اخوة ولاننا اشقاء ولاننا نتكلم بلغة الضاد ولاننا ولاننا... فلنترك كل هذا جانبا. ولنقف على صعيد واحد صعيد الملموس المحسوس عارفين وعاملين منذ الان ان الحياة تصعب

مارستها كل يوم وان الرهان يشق على كل احد ان يتغلب عليه وان الامانة تفرض علينا ان نسعد ابناؤنا واحفادنا والايال المقبلة. منذ اربع وثلاثين سنة وهذا الخادم لبلده المتواضع عبد الله وجليكم اليوم يقود بلده بتوفيق من الله وعون من شعبه لم ار قط الامة العربية مريضة كما هي الان. ولم ار صفها متصدعا كما هو الان متصدع. فان لم يمكن ان يقع الرأب من القمة فيقع من القاعدة. وها انا بصفتي مواطنا عربيا ادعوكم بل ارجوكم ان تدفعوا بقادتكم وانا على رأسهم لتخطو الخطوة الجريئة وتركب الصعب لتفادي الماضي وحل الحاضر والبناء للمستقبل.

وهذا لا يمكن الا اذا كنا نؤمن شيئا ما بالقضاء والقدر. لماذا القضاء والقدر. لان ما وقع في الصف العربي في السنوات الاخيرة كان قضاء وقدر.

والواقع لا يرتفع. فهل سنبقى كشعراننا الاقدمين لانقوم بلحمة ولانطق بمعلة الا وبدانها بالتحبيب والبكاء على الاطلال. ان كان ولاهد فلنبتك على الاطلال. ولكن فلا يمكن ان نتوقف عند البكاء على الاطلال. فنبتك على الاطلال لاتخاذ العبر من تلك الاطلال. ولننتخب على الاطلال لكي لانقع في مثل الاخطاء التي سبقت ولكن ان نترك قافلة العالم تمر ونحن نشاهد وستحاسبنا شعوبنا وسيحاسبنا الله سبحانه وتعالى يوم القيامة كما جاء في الحديث لا اذكروه بلطفه ولكن اذكروه بمعناه يوم الحساب يؤتى بالرجل الشجاع فيحاسب على شجاعته ماذا فعل بها وبالعالم ماذا فعل بعلمه وبالثري ماذا فعل بعالمه. ولنعتبر انكم في ان واحد علماء اصحاب علم وفرسانا كذلك اصحاب سلاح. وقادتكم وانا منهم كذلك سنحاسب وسنسال.. اعطيتمك الجاه والقدرة فماذا فعلتم بهما وسنقول.. يارب اننا فعلنا كذا وكذا.. فنقول الملائكة كذبت ويقول الله سبحانه كذبت اذهبوا به الى النار. وخوفي ان يذهب بنا التاريخ الى

النار قبل ان يذهب بنا الله سبحانه وتعالى اليها. بل هناك نار ادهى وامر وهو كيف يمكن لكل واحد منا كآب ان ينظر الى ابنه العين في العين. وابنه كانه يقول له : يا ابتاه قد فرطت في الامانة. يا ابتاه لم تفكر في المستقبل. يا ابتاه حرام عليك. انني كما قلت لكم معالي الرؤساء عودت نفسي وشعبي واخوتي كلهم في العالم العربي على الصراحة ولو كانت في بعض الاحيان جارحة ومرة. وهنا الصراحة هي من باب الواجب الاسلامي الذي يوجب النصيحة لأئمة المسلمين وعامتهم. فسيروا وفقكم الله على هذا النحو واقتحموا الابواب وجابهوا المشاكل. ان البرلمانات خلقت اولا لتكون محل الخطاب القومي لكل بلد. وثانيا خلقت لترويج ما يجب ان يروج سواء في السياسة الداخلية او في السياسة الخارجية. فانتم بصفتم ممثلين لشعوبكم روجوا هذه الرسالة. وليكن خطابكم الداخلي والخارجي خطاب المستقبل خطاب الترفع عما هو الان لبلوغ ما نريد انجازة والوصول اليه في

مستقبل قريب لا اقول بعيدا. يجب ان يكون الامد متوسطا او قريبا. ارجو الله لكم التوفيق وان يجعلكم عند حسن ظن شعوبكم. وكونوا رعاكم الله وحفظكم وسدد خطاكم رسل المغرب وشعب المغرب وملك المغرب. رسل الاخوة رسل التضامن علما ان اخوانكم في المغرب سيقفون معكم صفا واحدا ليقتحموا كما قلت لكم تلك الابواب المغفلة التي لم تكن لنا نحن القادة الشجاعة لطرقتها. واتأسف لهذا ولكن المهم هو ان تطرق. واعلموا ان هذا البلد الامين لم يفعل معكم الا واجب الاخوة وتواضع الضيافة التي هي في عرق كل شعب من الشعوب التي تشكلونها امامنا. واعلموا اخيرا ليستجيب الله سبحانه وتعالى الشرط والوعد الذي اخذته على نفسه حين قال : «وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ولينفذ لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا» صدق الله العظيم والسلام عليكم ورحمة الله..

سنة حميدة

ندوة علمية

«ندوة تهمارة» تقيم أمسية دراسية تكريمية للعلامة الفقيه والأديب الحاج أحمد ابن شقرون



لقد سبق أن قدمنا في العدد السابق القسم الاول من وقائع الحفل التكريمي الذي نظمته الدكتورة فاطمة الجامعي حرم المرحوم الدكتور محمد عزيز الحبابي، والذي عرضنا فيه، أولا، لبرنامج الندوة، وثانياً، لكلمتين : أولاهما كلمة الدكتورة فاطمة الجامعي المنظمة للحفل التكريمي، وثانيهما كلمة مسير الجلسة الدكتور محمد الكتاني.

وفي هذا العدد سنقدم القسم الثاني، ونستهله بكلمة الدكتور يوسف الكتاني. وللإشارة فقط، نذكر القراء الكرام ببرنامج الندوة والسادة الاساتذة المشاركون في الحفل التكريمي :



ندوة علمية

سنة حميدة

«ندوة تسمية» تقيم أمسية دراسية تكريمية للعلامة الفقيه والأديب الحاج أحمد ابن شقرون

تابع ص 2 -

نص كلمة الدكتور يوسف الكتاني (استاذ بكلية الشريعة):

الحاج أحمد بن شقرون القلعة التي لا تغيب عنها الشمس

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين وإمام المرسلين سيدنا محمد الهادي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين. زملائي العلماء والأساتذة: سادتي وسيداتتي.. أحيي في هذه الأمسية الرمضانية، وفي هذه الدعوة الأدبية صاحبها الاستاذة الدكتورة فاطمة الجامعي التي ظلت وقية لسنن زوجها المرحوم الأستاذ الكبير محمد عزيز الحبابي. ولقد ظل منزله طوال حياته مفادة للعلماء والأدباء، ومجمعاً للنهضة والفضلاء، وما خلا شهر من الشهور من ندوة علمية يقيمها أو تكريم يحتفي به، وما زالت أصداء حفلات التكريم التي كان يقيمها ماثلة أمام أبصارنا وفي صدارتها الحفل التكريمي الجميل لتقديده العلم والأدب الأستاذ عبد الله كنون رحمه الله.

أبها السادة.. إن تكريم النهضاء وتقدير العاملين خصلة كريمة وخلق إسلامي نبيل يتم عن أصالة هذا الشعب الذي لا ينسى الاعتراف بالفضل لأهله والشكر لأصحاب الأيادي البيضاء في خدمة الدين والوطن، وخاصة، إن كانوا من العلماء وقام لما قدموا وبما عملوا وبما أبدعوا وتقديراً للدور العظيم الذي يمثله العلماء في حياتنا على مراحل تاريخها. لقد بدأت هذه السنة، سنة تكريم النابغين الأحياء تنتشر، اليوم، في ربوع مملكتنا بل أخذت الجمعيات والهيات والمؤسسات تتسابق وتتبارى في ذلك، لقد قامت جمعية أبي رقرق بتكريم صفوف من النابغين لأول مرة، في حياتهم، أمم الله في عمرهم أمثال شيخ القراء الفقيه الحاج عبد الرحمن بن موسى والمجاهد الكبير الحاج أحمد معنيو والإعلامي الكبير الأستاذ عبد الله شقرون والفنان المبدع صالح شطر وسواهم. كما قامت جمعية، فاس سايس - بتكريم عالم سوس وناطقة المغرب الحاج المختار السوسي، وسيادة الأديب الحاج محمد باحيتي، والفيلسوف الأستاذ محمد الحبابي وغيرهم. وبأدب جمعية رباط الفتح بتكريم الشيخ المكي الناصري في أواخر حياته والمجاهد أحمد اليزيدي، وهو ما يزال على قيد الحياة، والأستاذ عبد العزيز بن عبد الله حفظهم الله جميعاً. وها هي اليوم، ندوة الأستاذ الحبابي

تعاود مسيرتها الأولى وتستأنف أنشطتها الأدبية وتقيم حرمه هذا الاحتفال البهيج بتكريم علم من أعلام المغرب وناطقة من نبغائه، ذلك هو العلامة الحاج أحمد ابن شقرون الأمين العام لرابطة علماء المغرب ورئيس المجلس العلمي الإقليمي بفاس وعضو أكاديمية المملكة. لقد بدأت معرفتي بفضيلة الاستاذ الحاج أحمد ابن شقرون منذ طفولة مبكرة وافتتحتنا أعيننا على استقبال العلماء وأهل الفضل فيما تستقبله دارنا ووالدنا الشيخ رحمه الله من ضيوف وزوار. وفي مقدمتهم أسرة الحاج أحمد ابن شقرون، وخاصة، والده المرحوم الذي كان أحد أصدقاء جدنا الشهيد. وقد كان الحاج أحمد كثير الزيارة لوالدي، أحياناً، صحبة والده وإخوته، ومراراً صحبة وفود العلماء التي كانت تزورنا بانتظام كلما عقدت ندوة أو مؤتمر أو اجتماع، وكان صوت الحاج أحمد أول ما يلفت نظري ويشد انتباهي من بين المتحدثين من العلماء بنظرته الفاسية وعباراته الأدبية في تودد ووقار العلماء. في تلك السن المبكرة ومنذ ذلك التاريخ، وفي تلك الاجتماعات بدأت محبتي بالحاج أحمد ابن شقرون وإعجابي بفضاحته وبلاغته وبأسلوبه في الحديث، الأمر الذي دفعني إلى حفظ كثير من الأشعار والحكم والآداب مما كان يستشهد به ويتخلل حديثه، وما زالت هذه المحبة تنمو إلى أن تحولت إلى إعجاب وتقدير حتى إذا تخرجت تمكن هذا الحب واشتد ذلك الإعجاب عندما جمعتا رابطة العلماء في صفوفها والعمل المشترك في كلية الشريعة، ولعل هذه المحبة لا تخبو، وتلك العلاقة لا تفتر، لأن الأيام لا تزديها إلا ثباتاً وتوثقاً بفضل ما حبا الله فضيلة الصديق الحاج أحمد من سجايا ومزايا وفضائل كلما تتوقر في زماننا لكثير من الناس، خاصة، وقد خلع الله عليه نعمة القبول ومنحه وجهاً مشرقاً ولساناً صادقاً، وجناناً ثابتاً، وحكمة في قلبه وعلى لسانه.



وبسبب لهم المواعيد ويمدهم بالمساعدات إلى اليوم. وأنه ذات مرة لما علم تأخر المنحة على طلبة فاس كلها وطل انتظارهم لها بادر من تلقاء نفسه ورحل إلى الوزير في مكتبه وأنج عليه في الإسراع بتحويل المنح إلى الطلبة، رفقا بهم ورعاية لهم مما دفع بالوزير، والأمر ليس ببعيد، التي شكره والثناء على مبادرته التي تتم عن أبوة صادقة للطلبة وعناية موصولة بهم. وإذا كان حب العلم وطلابه وأهله هي الخصلة الأولى التي لازمته طوال عمله وفي وظائفه، فخصلة الوفاء هي الخصلة الثانية من خصاله التي اتصف بها ولازمته، فقد عرفته وفيها لكل من أحب من الناس لا يفرق بينهم في ذلك مهما تكون الظروف، ومهما يبعد بهم الزمان والمكان، ومهما تتم بهم الأحداث وتدلهم الخطوب، وقد عرفنا هذا الوفاء منه مع الذين تجهموا له أيام المحنة، وحاولوا ما حاولوا ولكنه تجاوز عنهم، وما زال يعاملهم بالحنن عندما يلقاهم ويكرم وقادتهم عليه كما كان. وهو، أيضاً، وفي لوطنه وبلادته بدأ حياته بالكفاح من أجلها والنضال في سبيل تحريرها وأبلى البلاء الحسن حتى تعرض للطرده وللنفي والسجون، ولم يزد ذلك كله إلا هيما بها وتغنيا بها وإن ديوانه للتغني بالمغرب وبجمالها وببطولة أبنائه وأسود عريته، وهو، أيضاً، وفي لمدينة فاس مسقط رأسه وموئل أبائه وأجداده. وقد ظل حياته يتغنى بها وبأجداده وروعة جمالها في أشعاره.

وهو، أيضاً، وفي لجامعة القرويين الجامعة العتيقة التي عرفها طالباً، وأستاذا وعميداً، وعمل منذ الاستقلال من أجل أن ينتشلها من كبوتها وليعيد إليها مجدها ويرجع لعلمائها مكانتهم اللانقية. وظل يتغنى بها في أشعاره كذلك.

وهو، أيضاً، وفي لسيوخته وأصدقائه ومحبيه. وقد امتلأ ديوانه روائع البيان في رثاء شيوخه وأساتذته وزملائه من العلماء ورفاقه في الوطنية وقاء لأرواحهم وتقديراً لأعمالهم وعرفاناً لجميلهم. ولعل خصلة الوفاء غلبت على حياته وسلوكه جميعاً حتى بلغ منه الوفاء إلى التمسك بزينة الوطني حتى وهو خارج الوطن. وما زال أمر تشبهه بجلابيه في رحلة رسمية بأمريكا وإصراره على أن لا يغيره مثلاً فعل زملاؤه في الرحلة وقابيل الزعماء والرؤساء بزينة الوطني. حيا الله هذا الشيخ، وهو يخطو إلى العقد التاسع من عمره، طويل بإذن الله، وبارك فيه وفي عمره وفي عمله وزاده ثبوتاً وتوفيقاً وجزاه عن الدين والعلم خيراً والسلام عليه أولاً وأخيراً. وسيبقى الحاج أحمد رمزا كريماً لجيل عظيم من أجيالنا حتى لكان أبا الطيب المتنبئ عناه بقوله:

وإذا كانت النفوس كباراً
تعبت في مرادها الأجسام
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...



الثائر القوقازي شامل مثال الصمود والتضحية لمقاومة الروس المعتدين في منتصف القرن التاسع عشر

سبق لمجلة (التضامن) التي أسسها المرحوم الاستاذ علال الفاسي، والتي كانت تصدرها الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي أن نشرت سنة 1973 بحثا للدكتور مدوح حقي حول الثائر المسلم (شامل) الذي كان رأس حربية لمواجهة الاحتلال الروسي للقوقاز حيث قاوم هذا البطل الاحتلال الروسي مع فئة من المجاهدين في الفترة من 1834-1859 ولم يستسلم رغم قلة العدد والعدة إلا بعد نفاذ الدخيرة واستشهاد معظم أتباعه من المجاهدين. واليوم يعيد التاريخ نفسه حيث يخوض الشعب الشيشاني القوقازي المعارك بقيادة المجاهد جواهر ديايف الذي يقاوم الغزو الروسي القدر مواجهها قوة عاتية من أجل إعلاء راية الاسلام في جمهورية الشيشان المسلمة حيث سيناله النصر بحول الله.

وفيما يلي البحث الذي كتبه الدكتور مدوح حقي حول المجاهد القوقازي (شامل). تحت عنوان:

صقر القفقاس الثائر المسلم محمد شامل

- الحلقة الرابعة -

ونختم البحث بمراسلات جرت بينه وبين الامير عبد القادر يمكن من الاطلاع عليها ادراك مقدرته باللغة العربية وهو غريب عنها، كما تصور هذه المراسلات تقسيته المومنة تصويرا حسنا يمكن ان يدرك من خلال السطور.

1 - من محمد شامل الى الامير عبد القادر :

الى من اشتهر بين الخواص والعوام. وامتاز بالمحاسن الكثيرة، بين جملة من الأنام، الذي اطلقا نار الفتنة (1)، قبل الهيجان. واستأصل شجرة العدوان، رأسها، كأنه رأس شيطان. المحب المخلص، السيد عبد القادر، المنصف.

السلام عليكم. وبعد، فقد فرغ سمعي، ما تمجده الاسماع. وتفر عنه الطباع، من أنه وقع هناك، بين المسلمين والمعاهدين (2)، ما لا ينبغي وقوعه، من أهل الاسلام. وربما كان يقضي، الى امتداد العناد، بين العباد، في تلك البلاد. ولذلك، عند سماعه، أقشعر منه جلدي. وعيمت طلاقة وجهي. وقلت: ظهر الفساد في البر والبحر، بما كسبت أيدي الناس. وقد تعجبت!! كيف عمي، من أراد الخوض، في تلك الفتنة العظيمة. من الولاة، عن حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «الا من ظلم معاهدا. أو انتقصه حقه، أو كلفه فوق طاقتة. أو أخذ منه شيئا، بغير طيب نفس فأنا خصيمه يوم القيامة». وهو حديث حسن. ثم، لما سمعت: أنك خفضت جناح الرحمة والشفقة لهم. وضربت على يد، من تعدى حدود الله - تعالى - وأخذت قصب السبق، في مضمار النمام، واستحققت لذلك، رضيت عنك. والله تعالى يرضيك يوم لا ينفع مال ولا بنون. لانتك أحبيت ما قال الرسول العظيم، الذي أرسله الله، رحمة للعالمين. ووضعت

من يتجرأ على سنته بالمخالفة، نعوذ بالله من تجاوز حدود الله. ولكوني معتلى بالرضا عنك، كتبت هذه الرسالة اليك اعلاما لذلك. والسلام.

شمويل الغريب
حرر سنة سبع وسبعين ومائتين
وألف 1277.

2 - فأجابه الأمير بقوله :

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله، على سيدنا محمد، وعلى سائر اخوانه من النبيين والمرسلين.

انه من الفقير، الى مولاه القتي، عبد القادر بن محيي الدين الحمصي، الى الاخ في الله - تعالى - والمحب من أجله: الإمام شمويل، كان الله لنا ولكم في المقام والرحيل. وسلام الله عليكم ورحمته.

وبعد، فإنه وصلتني الأعز، كتابكم، وسرني الألد، خطابكم، والذي بلغكم عنا ورضيتم به منا، من حماية أهل الذمة والعهد. والذب عن انفسهم واعراضهم، بقدر الطاعة والجهد، هو - كما في كريم علمكم - مقتضى أوامر الشريعة السنية. والمروءة الانسانية. فان شريعتنا، متممة لمكارم الاخلاق.

فهي مشتملة على جميع المحامد، الموجبة لانتلاف اشتغال الاطواق على الاعناق. والبهغي، في كل الملل، مذموم. ومرتع، وخيم. ومرتكبه ملوم. ولكن:

يقضى على المرء، في أيام محنته حتى يرى حسنا، ما ليس بالحسن، فإننا لله، وإنا اليه راجعون. على فقد أهل الدين. وقلة الناصر للحق والمعين. حتى صار بين، من لا علم له، ان اصل دين الاسلام: الغلظة، والقسوة والبلادة والجفوة!! فصير جميل. والله المستعان.

ومنذ زمان، بلغنا وصولكم عند ملك روسيا. وأنه فعل معكم، ما هو أهله من الاحسار وانزلكم من الاكرام، ارفع منزل ومكان. وسعنا:

الله تعالى، الشيخ الهرم، الداعي لكم كثيرا:

محمد شمويل

وقد أجاب الله دعاءه، حيث انتقل الى الحجاز، وتوفي في المدينة المنورة، ثم في سنة ثلاث وتسعين، بعث ولده، الى الأمير ما نصه:

4 - بعد حمد الله، والصلاة على رسوله، وآله، الى أكرم الكرماء وأشرف الشرفاء والحائز لشرفي الحسب والنسب، سلاله سيد المرسلين، المختص بمزيد العناية، من الملك المعين، الغازي السيد عبد القادر بن محيي الدين.

السلام عليكم، والرحمة من الله، والرضوان. بحرمة سيد الأناض والجال. أمين.

أما بعد، فلما طال انقطاع مخابراتنا، وعدم اطلاعا على أحوال ذاتكم العلية وأخباركم الشريفة البهية، ارسلنا هذا، مستخبرين عن أحوالكم الكريمة. عسى الله ان يحفظكم مما يوجب الحزن، مدى الدهور والأعوام. بحرمة سيد الأنام. وكنا، قبل هذا ارسلنا مكتوبا، في مقابلة مكتوبكم السامي، الذي تشرقنا به، في السنة الماضية، فلعن الله، ان يجمعنا عن قريب.

هذا، وانتا تتوقع المحاربة بين الدولة العلية والروسية، بالنظر الى القران الظاهرة فنسأل الله ان يرزق النصر، لأهل الاسلام، لاحياء شريعة سيد الأنام. وان وقعت هذه المحاربة، فعسى الله، ان يرزقنا فيها اللقاء، بالملا الاعلى. ويجعلنا من أهل الجهاد. والسلام من الفقير الغازي.

المراجع:

- (1) إشارة الى فتنة النصارى في لبنان وسوريا عام 1860.
- (2) يقصد بالمعاهدين النصارى المقيمين في سوريا، فهو يدهم أهل ذمة.
- (3) يشير الى توسطه لدى سفير روسيا بباريس بواسطة الحكومة الفرنسية كي تسمح له بالحج.

أنكم طلبتم منه تمسرحكم الى الحرمين الشريفين. فنسأل الله ان يجيب مطلوبكم. وينيلكم مرغوبكم. وامبراطور روسيا من أعظم ملوك الارض شأنًا. واحرصهم على تخليد المفاخر، في بطون الدفاتر. فنرجو لكم من حضرته الفخيمة، حصول الارب، بلا نصب ولا تعب. كما فعل معنا، الامبراطور نابليون الثالث. فإنه فعل معنا، من سنى الافعال، ما لم يخطر لاحد في بال. والمرجو - في الحقيقة - هو الله المعبود لا معبود سواه.

حرر في أول جمادى الأولى سنة سبع وسبعين ومائتين وألف 1277

وفي سنة اثنين وثمانين وثمانمائة وألف 1882.

3 - فكتب الى الأمير، ما نصه :

الى ذي التمسب الظاهر، واللب الباهر، السيد عبد القادر. عليكم السلام الامنى ولكم الدعوات الحسنى.

أما بعد، فقد بلغنا مكتوبكم الشريف. فرضيت عنكم. والله تعالى يرضى عنكم. حيث انكم كرمتموني بخير (3) ثم ان ما بلغكم، من طلبى من الامبراطور الفخيم ان يأذن لي، في زيارة الحرمين الشريفين. والمكثى في الحجاز، او القدس الشريف، هو كما بلغكم. واني مترقب دائما، حصول اربى هذا من جانب السامي. ومشتاق الى المواطن المباركة طول عمري، وخصوصا الان حيث بلغت من العمر سبعين سنة. وضعت قوى نفسي وانا خائف من حلول اجلي، قبل حصول املى. مع انه ليس لي مقصود آخر، من الدنيا اعلى وأهم من ذلك. ثم الموت على الايمان، في الحرمين، مهبط الوحي والغفران، واني اوصيكم بالدعاء لنا. والسلام. كتبه في بلدة كالوكة. أخوكم في

بقلم (الركن):

مدوح حقي

مستشار الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي

الجمعية المغربية
للتضامن الاسلامي
ستنظم مهرجانا
تكريما للوطنية
المخلصة والعامة
الفاضلة:

مليك

الفاسي ...

شعورا من الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي بواجبها نحو من اسدوا خدمات جليلة للدين والوطن.

وفي إطار تكريم الشخصيات الوطنية والعلمية الذي دأبت الجمعية على نهجه في السنوات الماضية.

فان المكتب التنفيذي للجمعية سينظم مهرجانا تكريما للعامة الفاضلة والوطنية الغيرة السيدة مليكة الفاسي عرفانا بما قدمته للمغرب من أعمال جليلة الى جانب شخصيات وطنية مخلصة حيث تعتبر السيدة الوحيدة التي وقعت على وثيقة المطالبة بالاستقلال واول امرأة مغربية شقت طريق المعرفة فنالت من العلوم الاسلامية والعصرية قدرا كبيرا فكانت قدوة لعدد من السيدات المغربيات اللواتي ساهمن بحظ وافر في تحرير الوطن وارتياح مؤسسات التعليم الحر وتبل شهادته العالمية من جامعة القرويين.

ومن أجل جعل حفل تكريم الامتازة مليكة الفاسي في مستوى جهادها العلمي والوطني، تهيب الجمعية بالسادة الذين يقدرون فضائل المحققين بتكريمها ان يبادروا بارسال كلماتهم الى الجمعية بواسطة عنوانها:

الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي

صندوق البريد 351 الرباط
علما بأن حفل التكريم سيقام خلال الاسبوع الاول من شهر يونيو 1995 أما المشاركات فيجب ان تصل الى الجمعية قبل نهاية شهر مايو المقبل.

- عن المكتب التنفيذي للجمعية المغربية للتضامن الاسلامي -

كلمة هامة لها علاقة

بإيوم الخمر بسلا

إعزازي الاستاذ: (الحج أحمد مغنبيو)

عضو الرابطة / فرع سلا

وقبل الشروع في تحريرها اعتذر للقراء الكرام على كتابة بعض المفردات باللغة العامية، الدارجة المغربية، لتفهم، ولأن بديلها بالفصحى صعب فهمه! على كثيرين من القراء؟

لقد رجعت بي الذاكرة الى خاتمة سنة 1934 وفاتحة 1935 م حصلت لنا قصة مع مستعمر عاقل؟ ولا تمكن من تحريرها وروايتها الا بعد مقدمة اشرح فيها الغموض الذي يعترضني! ذلك ان الاقتصاد المغربي اخذ يحارب بانواع وانواع من المستعمرين، واخذنا نحن الوطنيين نشعر به أكثر من غيرنا! اذ من المعروف ان مدينة سلا في هذا العصر، وكان سكانها يعدون بعشرين الف نسمة فقط! كان لها جهاز اقتصادي متين وجيد! لما كانت تتوفر عليه من وسائل الثراء والدخل القومي؟! فلقد كان للصناعات التقليدية رواج كبير، فكانت صناعات كثيرة ومتنوعة، كلها اشغال يدوية! وكان حظ هذه المدينة منها كثيرا! فهناك صناعة الدباغة والخرازة والحرازة، وموردها خاص باليهود، فهم المسيطرون عليه بصناعة الشناق والقيطان والسيفية، كلمات شعبية! وكان رواج التجارة بالقيسارية كثير، وكانت اسواق البادية المحيطة بالمدينة كلها افادة للمدينة وأسفاه؟ فاسواق الغرب اهمها سوق اربعماء الغرب ثم خميس الرميطة وجمعة للاميونة، والحوافات، وحدكورت، وحد اولاد جلول، واثنين المكران، واثنين عيون فلل، وثلاثاء سي محمد بن ابراهيم وغيرها، من اسواق الغرب، التي استطعت التعرف عليها! وهناك اسواق بني حمن، وهي كثيرة وعديدة! وهناك اسواق زمر ثلاثاء آيت ربل واربعاء تيلت وخميس آيت يكو، وجمعة حودران، وهناك اسواق قبائل زعير، والسهول، وهي كثيرة ومتعددة! كل هاته الاسواق كان السليويون يعمرونها يوميا، وتنتقل يوميا عدة كارات، سيارات للنقل كبرى، تغدو وتروح يوميا، لكل هاته الجهات تروح مليئة بانتاج الخرازة، وتجارة القيسارية الخياطة؟

الخياطة، وانتاج العطرية، مع انتاج اشغال اليهود في انواع القزدير! وما الى هذه الاشياء من الحاجيات الضرورية لهاته القبائل الفلاحية الاصيلة! طبيعيا! والتي كانت كلها لا تزال تسكن الخيام وتكسب الاراضي الخصبة! تشتمل فيها بالفلاحة، وتربية الدواجن، والابكار والاغنام والماعيز؟ وما اليها! تنتج الحبوب المختلفة الاشكال،

القطاني والسمن، والعسل، والسمع! والصوف الدرة! وعندما تعمر هاته الاسواق يحصل البيع والشراء فيبتاعون الثياب السباط العطرية وما اليها؟ ويبيعون انتاجهم بالطبع يشترون ما يحتاجون اليه ويبتاعون انتاجهم للمتسوقين من المدن؟ نعم كان في هاته الاسواق من يروح، ويغدو صباح مساء وكانت جماعة مقيمة تنتقل من سوق لسوق بالبهايم؟ يسمون السواقفة! في كل انواع التجارة؟

فكانت نعمة التجارة، ونعمة الفلاحة، ونعمة الصناعة، غني للشعب كله بادية ومدن وقبائل؟ وكان الشعب لا يبغى بديلا بعمله واشغاله والموظفون قليلون! ولا يقبل على الوظيفة، الا للقليل! وطوائف قليلة لان ارباحها محصورة؟ بخلاف التجارة والصناعة والفلاحة! فان مردوديتها كثيرة وعديدة! اما التجار الكبار بالقيسارية فكانوا يتجرون بالليل وبالنهاري يفصلون الخياطة ويشغلون النساء في البيوت، ويشترون الاقامة المتنوعة من اليهود الذين هم بدورهم يستخدمون نساءهم في شغل الشناق والقيطان والسيفية، ويحضر التجار في السيارات ليلا ويشترون السلع ليلا وفي الصباح الباكر يكونون متاهلين للسفر للسوق الغلاني! وهكذا ذواليك؟ كان المغاربة في ديارهم اغنياء يعيشون عيشة رغدا، ولا يحتاجون لشيء وعندما تسلط عليهم الاستعمار سلب ارزاقهم بكيفية تختلف وتتحدا للفكر والاحتياج للمواطن والريج والانتاج للمستعمر؟ تبتذلت الارض غير الارض، واصبح الفلاحون يهجرون البادية للمدن! يسكنون دور القزدير، ويعيشون بالطبقة في الدور! ولا يستطيعون البقاء بالبادية، لان الاراضي نزع من بطرق وطرق؟! واصبحوا فقراء مملقون لا يجدون ما يسدون به الرمي وكسدت الاسواق واضمحل الصناعات بالمدن! وتعطل الكل وحلت نكبة القسر والاحتياج والخصاصة والامر لله! لان جانحة الاستعمار الغشوم! اختطفت الاراضي الخصبة، وطردت اهلها من السكن بالقبيلة! كان الواقع المغربي 30 في المائة من السكان يسكنون المدن، و70 في المائة في البادية؟ فانعمت المسألة الى تقيضا 30 البادية و70 المدن؟! 30

بادية؟ 70 مدن! انقلبت الأوضاع؟ وهكذا نجد الاستعمار قضى على جل الصناعات اليدوية التي كانت تشغل آلاف الاشخاص بالمدن؟ وابتذلت انتاجهم بانتاجها الميكانيكي؟ واحتلت مكان التجارة المتبادلة؟ واصبحت ذات التجارة الرباحة، وتشتت جموع المواطنين، وعصها الفقر والافلاس والخصاصة والاحتياج؟ ونجح الاستعمار في علمه بل القضاء على الحياة الحرة للشعب المغربي في فقر وجهد ومحن وتعذيب ولله الامر من قبل ومن بعد؟! وما اهلكهم الله ولكن كانوا انفسهم يهلكون؟ بما ارتكبوا، من اوزار تطفيف الموازن، عدم اخراج الزكاة، اكل المال الحرام، الظلم الجور الطغيان، الفسق الفجور محاربة الشريعة ارتكاب المحرمات؟! «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم؟ وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون».

هذه مقدمة للقصة ونظرا لان والدي / رحمه الله / كان أحد التجار في شراه البلاغي السباط يشتره من حرفة الخرازة، بسلا والرباط اسبوعيا، ويرسل البعض منه لسوق اربعماء الغرب، وكنت بدوري طالبا اتابع الدراسة العلمية بمدينة الرباط وسلا، ولكنني في يوم الاربعاء اترك الدراسة، واقوم باعانتته فاركب سيارة نقل كبرى تحمل السلع لاصحابها، واذفعا لاصحابه، واتحاسب معهم، واخذ منهم الدراهم، وكان سائق السيارة ايطالي الجنسية يسمى «ميشال» وكنت اركب عنده بالملعة، وكان قرأ بالصحف الاجنبية، انني وصديقي محمد حصار، رحمه الله، اقلنا الخمارات بسلا، يوم عاشوراء سنة 1934 فيزهوله ويطلب ان يقش على! فعندما اركب عنده في الصباح الباكر، ونقطع مسافة القنيطرة، او نخرج لطريق سيدي عياش وعلال التازي؟ يشرع في الصياح مغنبيو انظر سيدك المعمر فلانة! انظر بلادهم الزاهية المنتجة! وعندما يشاهد مغربي مسكين وسبخ منقطع يقول: يا معنينو انظر اخاك

أحاديث إذا دعا العشر والفسق

فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون : هذا من عند الله، ليشتروا به ثمنا قليلا...

إعزازي الاستاذ: (الحج أحمد مغنبيو)

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

روي عثمان بن عفان، عن النبي صلى الله عليه وسلم، ان الويل جبل من نار. وقالوا : الويل تلجع، والويل ترجم. روي ان آدم عليه السلام أعطي الخط، فصار وراثة في ولده، وورد ان أول من كتب بالقلم، ادريس عليه السلام. قال الإمام القرطبي في هذه الآية، التحذير من التبديل والتغيير، والزيادة في الشرع. فكل من بدل أو غير أو ابتدع في دين الله ما ليس منه فهو رد. ووصف ما ذكر بالثمن القليل، لأنه حرام، والحرام لا بركة فيه. قال النبي صلى الله عليه وسلم لسفيان بن عبد الله الثقفي، حينما قال للنبي صلى الله عليه وسلم، يا رسول الله : قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحدا بعدك. قال : قل آمنت بالله ثم استقم. «رواه الإمام مسلم». وقال تعالى : «وبالوالدين إحسانا لأن النشأة الأولى من عند الله، والثانية، وهي التربية من جهة الوالدين. ولذا قرن الله الشكر لهما بشكره، فقال : «أن اشكر لي ولوالديك». ويتحقق ذلك بمعاشرتهم بالمعروف، وامتنال أمرهما، والدعاء لهما بالمعفرة بعد وفاتهما.

وقال تعالى : «وقولوا للناس حسنا». قال الإمام القرطبي أي أمرهم بالمعروف، ونههم عن المنكر، وقولوا لهم الطيب من القول، والتعبير بالناس يدل على تعميم ذلك. وبه حض على مكارم الأخلاق. قال الامام القرطبي، أي بوجه منبسط طلق، من غير مداهنة. ومثل ذلك قول الله تعالى لموسى وهارون (قلولا له قولوا لينا). والضمير في «له» يعود على فرعون. وفي ذلك ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله عنها : (لا تكوني فحاشة، فإن الفحش لو كان رجلا لكان رجل سوء). وفي القرآن العظيم : «والله يختص برحمته من يشاء».

وفي القرآن العظيم أيضا : «بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون». وفي القرآن العظيم أيضا : «وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا». لما كان المسلمون يتوبون الى بيت الله الحرام، ويرجعون اليه للصلاة والعبادة والعكوف على الركوع والسجود. قال تعالى : «وإذ جعلنا وصيرا البيت ان البيت الحرام مثابة للناس ومرجعا عظيما للمؤمنين، يحصلون فيه على ثواب مائة ألف صلاة، إذا أدوا فيه صلاة واحدة. وهي مع الجماعة بزيادة خمس وعشرين درجة. وبذلك ينال ستمائة صلاة، من صلى يوما واحدا في المسجد الحرام بمكة المكرمة».

قال الله تعالى : «إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة». وهكذا جعله (أمنا) وعبر عن ذلك بلفظ الأمن، الذي هو مصدر، للإشارة الى أنه عين الأمن. ومن هنا كان الأمن أعظم صفة يكتسبها كل انسان وكل مكان، لأن العلم نفسه لا يزدهر إلا مع الأمن. اللهم أكرم به المسلمين في مشارق الأرض ومغربها.

قال تعالى وهو يصف بيته الحرام : «ومن دخله كان آمنا». ولذلك قال أبو حنيفة : من لجا الى الحرم لا يقتل فيه ولا يتابع. ومن استعاذ بالحرم أمن من أن يغار عليه. كما يقول الإمام القرطبي. وقال تعالى : «واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى». من أتى طواف القدوم بالبيت سبعا، فإنه يصلي ركعتين في مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام. وهذه الآية الكريمة من موافقات عمر عليه السلام، روى ابن عمر، قال، قال عمر : وافقت ربي في مقام إبراهيم وفي الحجاب وفي اسارى بدر، قلت يا رسول الله لو صليت خلف المقام، فزلت هذه الآية : «واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى». وقلت يا رسول الله لو ضربت على نساك الحجاب، فإنه يدخل عليهن البر والفاجر، فأنزل الله : «وإذا سألتوهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب».

ولما نزلت هذه الآية : «ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين»، قال عمر (تبارك الله أحسن الخالقين)، فزلت هذه الآية : «فتسبارك الله أحسن الخالقين». وفي مقام إبراهيم، قرأ النبي صلى الله عليه وسلم : «واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى». وصلى ركعتين ب : «قل هو الله أحد». و«قل يا أيها الكافرون».

والى حديث لاحق بحول الله.

إعداد الأستاذ :

عمر الشبي

عضو الرابطة / فرع العرائش

فكما يجب عليك ان تحافظ على تملك أرض لاجل بذر زرعك الذي هو مادة معيشتك كذلك يجب عليك أن تحافظ على وقتك من أجل ممارسة عمالك الذي هو مادة حياتك، وقد نوه القرآن بالوقت، وأشار إلى قيمته إذ أقسم تعالى فقال: «والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات» آية 3/ سورة العصر. ومن شروط العمل، أيضا، الثبات عليه من دون ملل ولا فاجر، وان عملا قليلا دائما ترافقه الهمة والنشاط خير من عمل كثير يؤدي الملل منه إلى تركه والانقطاع عنه بتاتا وهذا ما أراده (ص) : في قوله «أحب الاعمال إلى الله ادومها وان

للمتوكلين من الفضل فقال (ص) مفسرا معنى هذا بالاتكال بأوجز عبارة وألطف إشارة «اعقلها وتوكل..» اجمع بين الامرين : بين اتخاذ السبب وبين الاتكال عليه تعالى في ان يجعل ذلك السبب مؤديا إلى حفظ الناقة فلا يعمد اليها لص ليمسرها او غلام عارم يحل وثاقها ويطلقها، هذا هو التوكل الشرعي الصحيح أن يؤخذ ايها العامل عمك اتخاذ اسبابه. وللأعمال والمساوي شروط وأداب : منها المحافظة على الوقت واعتباره رأس مال عظيم، فلا ينبغي ان يضع منه جزء من دون عمل يملا به، وان الوقت بالنسبة إلى العمل كالارض بالنسبة إلى الزرع،

انسان من حظوظ الدنيا وخيراتها ما كان يبق قدره له في لوح عمله وتقديراته، فهو ينهاهم عن هذه الفكرة الممقوتة المنافية لصحيح تعاليم الاسلام، وبالجملة فان اعدى اعداء العمل والتوكل الكاذب المقرون بالاهمال والتقاعد وترك السعي وأقوى انصار العمل وأشد اركانه التآكل الصحيح الشرعي المقرون بالسعي والحركة والنشاط، واتخاذ الاسباب الظاهرة التي أمرنا الله ونبيه (ص) بمراعاتها والمسير على سنتها، ويوضح ذلك ما كان من ارشاده (ص) لذلك الاعرابي الذي أراد ان يسرح ناقته فلا يعقلها ولا يوثقها اتكالا على الله، إذ سمع ما

ليس بين الواجبات الشخصية ما هو أعم وأؤكد من واجب السعي والعمل، وقد قال (ص) : «ان الله كتب عليكم السعي فاسعوا» ومعنى كتب اوجب والزم، وإذا كانت حياة الانسان الادبية او قيمته الادبية متوقفة على واجب الصدق فان حياته المادية متوقفة على واجب السعي والعمل، سواء في ذلك الانسان منفردا او غير منفرد، وان عظمة الامم انما تقاس بمقدار سعي ابائنا، ومحصول اتعابهم، وكل أمة انقطعت عن الاعمال واستحلت طعم الراحة والبطالة اسرع اليها الفناء والاضمحلال، وخلقتها غيرها من الامم العاملة النشيطة، وقد جعل الشرع الاسلامي حظ كل انسان في حياته الدنيوية والأخرية منوطا بعمله ومتوقفا على مقدار سعيه لهما، فقال تعالى : (وان ليس للانسان إلا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى) آية : 40 - سورة النجم. أي ان حظه من المكافأة والنجاح في الدنيا والآخرة سيكون على قدر ما يبذله من العمل والسعي، خيرا او شرا قليلا او كثيرا. وجاء هذا المعنى، أيضا، في قوله (ص) : «ان الله يعطي على قدر همته ونهمته» همته : كده واجتهاده، ونهمته : جرحه ورغبته، ومما جاء في السنة من التتويه بشأن العمل ان النبي (ص) : كان جالسا مع اصحابه ذات يوم فنظروا إلى شاب ذي جلد وقوة، قد بكر يسعى فقالوا : «ويح هذا لو كان شهابه وجلده في سبيل الله» أي في الطاعات من صلاة وصيام وجهاد. فقال (ص) : «لا تقولوا هذا فانه ان كان خرج يسعى على اولاده صغارا فهو في سبيل الله، وان كان خرج يسعى على ابويه شيخين كبيرين فهو في سبيل الله، وان كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان». وسبيل الله كما يفهم من هذا الحديث كل طريق يسلكه الانسان في تحصيل ما به خيره وسعادته وهناك بشرط ان يكون سعيه مرتكزا على نية صالحة وقصد كريم، وقال (ص) في التحذير من البطالة وسوء نتائجها : «البطالة تسمى القلب» «ان قصر العبد في العمل ابتلاه الله بالهم». لا جرم ان الهموم والاكدار والاماني الباطلة، وقسوة القلب والجرأة في ارتكاب المحرمات والآثام والعدوان على الغير كل ذلك انما يكون من ذوي البطالة عن العمل، وقال (ص) : «أخشى ما حصب على امتي كبر البطن ومداومة النوم والكميل»، قال (ص) : «اعملي فكل ميسر لما خلق له» اراد (ص) في هذا الحديث الرد على الكسالى المتقاعدين عن العمل، المتعطلين بأن الله تعالى ييسر لكل

الامام الحافظ أحمد بن شعيب النسائي

بحسب الأستاذ مصطفى الشعشوع

طالب - سابقا - بمعهد مولاي الحسن / تطوان

ووصفه الامام أبو الحسن الدارقطني بقوله : ابو عبد الرحمن مقدم على كل من يذكر بعلم الحديث في عصره. وزاد قائلا : كان أفقه مشايخ مصر في عصره وأعلمهم بالحديث والرجال.

ووصفه الحافظ ابو سعيد بالامام الحافظ الثابت وقدمه على عدد من الأئمة كالامام مسلم وأبي داود وأبي عيسى الترميذي وابن ماجه، كما أشار إلى ذلك الامام السبكي في طبقات الشافعي 83/2.

ووصفه ابن كثير في البداية والنهاية بقوله : قد أبان في تصنيفه عن حفظ واتقان وعلم وعرفان.

والملاحظ ان رواة سنن النسائي عنه، جلهم حفاظ كبار مصنفون وهذه ميزة لم تتوفر لبقية السنة : كما تقدمت الإشارة.

اما تلامذته: فيصعب على الباحث المنصف حصر عددهم، لانهم أكثر من ان يعد لظول حياته التي قاربت القرن من الزمن، لذلك أصبح وحيد عصره، فكانت الرحلة إليه من جميع الاقطار لأسباب عديدة منها : اقامته وبصره ومعرفة بعلم الحديث وعقله وعلو استاده.

واكتفي بذكر المشهورين من بعض تلامذته ورواته الذين نص على ذكرهم الحافظ ابن حجر في كتابه (تهذيب التهذيب) 36/1.

وهؤلاء هم رواة السنن:

- ابنه عبد الكريم بن احمد بن شعيب النسائي المتوفى سنة 344 هـ.
- ابوبكر احمد بن محمد بن اسحاق بن السنن المتوفى سنة 364 هـ.
- ابو علي بن الحسن الاسيوطي والحسن بن رشيق العسكري.
- ابو الحسن محمد بن زكرياء ابن حيويه.
- محمد بن معاوية الاحمر الاندلسي.
- محمد بن قاسم بن سيار القرطبي وعلي بن جعفر الطحاوي.
- وأبو بكر احمد بن محمد بن المهندس.

والخلاصة ان كبار الاعلام المشهورين في الحديث كلهم رواوا عنه كأبي يسر الدولابي والامام العلامة الحافظ ابو الحاتم بن حبان، والامام العلامة صاحب التصانيف البديعة وأبو جعفر الطحاوي وأبو بكر بن الحداد، وأبو جعفر العقيلي الحافظ الامام ذو التصانيف وأبو علي النيسابوري الحافظ محدث الاسلام وأحد الجهابذة في الحفظ والاتقان وغيرهم كثير.

الحلقة الثانية

سبق للجمعية المغربية للتضامن الاسلامي أن نظمت عدة مسابقات علمية حول الأئمة والمحدثين وذلك بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف.

وكانت مسابقة السنة الماضية حول الامام الحافظ احمد بن شعيب النسائي.

وقد نال جائزة هذه المسابقة الاستاذ مصطفى الشعشوع من قدام طلاب معهد مولاي الحسن بتطوان.

شيوخه ورواته وتلامذته:

استفاد شيخ الاسلام النسائي من تجواله ورحلاته في الامصار - تلقيه العلم على كثير من جهابذة العلماء الاعلام في كل قطر حل به وأقام، خصوصا المشهود لهم بالضبط والحفظ والرواية، وأقتصر على ذكر بعض أسماء التلاميين منهم، كأبي زكرياء الحافظ الحجة سنة 230 هـ وشيخ الاسلام الدمشقي المتوفى سنة 245 هـ والحافظ الكبير ابن راهويه المتوفى سنة 238 هـ - والحافظ المصري عيسى بن حماد المتوفى سنة 244 هـ والحافظ علي بن حجر المتوفى سنة 248 هـ والحافظ دحيم محدث الشام المتوفى سنة 245 هـ والمحدث ابوبكر بن محمد العلاء الهمداني المتوفى سنة 248 هـ ومحدثو الكوفة المعاصرون لهم جميعهم.

رواته : فقد شارك في روايته عنهم أكثر شيوخ البخاري ومسلم، ولتأخره في السن روى عن غيرهم كأبي داود سليمان بن شعث المتوفى سنة 273 هـ وسليمان بن سيف الحراني المتوفى سنة 272 هـ فاصبح فارس الميدان المبرز بعدما لا يسبقه في علم الحديث أحد، خصوصا، بعد ان استقر في مصر وبدأ بتصنيف تصانيفه بها. كما أشار إلى ذلك الدكتور فاروق حمادة في دراسته وتحقيقه لمؤلفه (عمل اليوم والليلة)، والملاحظ ان رواة النسائي عنه، جلهم حفاظ كبار مصنفون وهذه ميزة لم تتوفر لبقية السنة. كما أنه يعتبر أقل رواة السنن أحاديث ضعيفة وصفه المؤرخ الذهبي بقوله : كان من بحور العلم الفهم والاتقان والبصر ونقد الرجال وحسن التأليف، رحل الحفاظ إليه، ولم يبق له نظير في هذا الشأن.

من كنوز السنة النبوية الشريفة

دين الله والناس (1)

إعداد الأستاذ :

أحمد السقيني

عضو الرابطة / فرع سلا

تعزية

يبالغ الاسى والحزن
علمنا نبأ وفاة الفقيه مولاي
أحمد أديب، ويعتبر الفقيه أحد
الرموز التي تركت بصماتها
في مدينة سطات حيث كان له
الدور الكبير في بناء مدرسة
مولاي عبد الله - الحرة - كما
نال الفقيه حظه من التعذيب
على يد المستعمر.
وبهذه المناسبة الأليمة
يتقدم الامين العام لرابطة
علماء المغرب وأسرة
التحرير بجريدة ميثاق
الرابطة وكافة الموظفين
برابطة علماء المغرب
بالمركز العام بالرباط
بتعازيهم الحارة إلى عائلة
وأصدقاء الفقيه وإلى أعضاء
المجلس العلمي بسطات
والجديدة والذي كان مولاي
أحمد أديب عضوا نشيطا فيه،
راجين لجميع الصبر
والسلوان وللفقيد المغفرة
والرضوان، وإنا لله وإنا إليه
راجعون، ولا حول ولا قوة إلا
بالله العلي العظيم.

هنا هي كلمة «مثل» والمثل يراد به تشبيه حالة عجيبة بغيرها مما يظهرها
ويجلوها، وقد جاء في القرآن الكريم طائفة من الامثال كقوله عز وجل : «مثل
الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا، بنس مثل القوم
الذين كذبوا بآيات الله، والله لا يهدي القوم الظالمين» سورة الجمعة / الآية :
5. وقوله : «مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع
سنابل، في كل سنبل مئة حبة، والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم»
سورة البقرة / الآية : 26 والحديث يقول : «مثل ما بعثني الله به...» وكان
يستطيع أن يقول : «مثل الذين أو مثل الاسلام ولكن التعبير البليغ جاء بلفظة
«ما» لا يجاد الابهام المهيئ للتشويق إلى البيان والايضاح، فإذا جاء هذا البيان
بعد ذلك تمكن المعنى من نفس السامع وتوطد، وفي هذا التعبير أيضا، تفخيم
عن طريق هذا الابهام.

وجاء في حديث آخر : «الهدى الصالح والسمت الصالح جزء من خمسة
وعشرين جزءا من النبوة» أي إن هاتين الصفتين من شمائل الانبياء، لا أن
النبوة أجزاء.

وقد ذكر الاصفهاني أن أنواع الهداية من الله للانسان على أربعة أوجه :
الاولى : الهداية التي عم بجنسها كل مكلف، من العقل والفتنة والمعارف
الضرورية ولذلك قال القرآن الكريم : «قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم
هدى» سورة طه / الآية : 50.

والثاني. الهداية التي جعلها للناس، بدعائه إياهم على السنة الراسل وإنزال
القرآن وغير ذلك، ومن هنا قال القرآن الكريم : «وجعلنا منهم أئمة يهدون
بأمرا لما صبروا» سورة السجدة / الآية : 24.

والثالث : هداية التوفيق التي يختص الله بها من اهتدى وهو المراد بقوله
تعالى : «والذين اهتدوا زادهم هدى» سورة محمد / الآية : 17 وقوله : «إن
الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم» سورة يونس / الآية :
9 والرابع : الهداية في الآخرة إلى الجنة، وهو المراد بقوله تعالى : «سيهديهم
ويصلح بهم» سورة محمد / الآية : 5.

ولم يقتصر الحديث الشريف على ذكر الهدى قيما بعث الله به نبيه محمدا،
بل قال : «من الهدى والمعلم» والعلم هو إدراك الشيء بمعرفته، فهناك، إذن،
إرشاد حكيم يصاحبه إدراك سليم.

عن أبي موسى الأشعري: عن النبي (ص) قال : «مثل ما بعثني الله به من
الهدى والعلم، كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا، فكان منها نقية قبلت الماء،
فأنبتت الكلا والعشب الكثير، وكانت منها أجادب أمسكت الماء، فنفع الله بها
الناس، فشربوا وسقوا، وزرعوا، وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان، لا
تمسك ماء، ولا تثبت كلا، فذلك مثل من فقه في دين الله، ونفعه ما بعثني الله به،
فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به».

الشيخان «رواه البخاري ومسلم»

1 - الشرح:

بعثني : أرسلني، ويوصف رسول الله (ص) بأنه «بعثني الله» أي مبعوثه
الذي بعثه إلى الخلق.

الهدى : مصدر هدا، يقال هداه الله للدين، هدى وهديته الطريق أي عرفته
الطريق، فالهدى هو الرشاد واللاذلة.

الغيث : المطر، ويقال غاث الغيث الأرض إذا نزل بها، ويقال الغيث في
المطر، ويقال الغوث في النصر.

نقية : أي طاهرة خصبة طيبة.

قبلت الماء : أي تقبلته ورضيته، فكانها باستعدادها الخاص مالت إليه
وأحبته لانه سيصلحها وينبت فيها باذن الله النبات الطيب.

الكلا هو النبات والعشب سواء أكان هذا النبات رطبا أو يابسا.

والعشب : هو الرطب من النبات

الاجادب : صلاب الأرض التي تمسك الماء فلا تشربه سريعا ولا يتسرب
في تجاوبها، والكلمة مأخوذة من الجذب : القحط.

أمسكت الماء : تعلقت به وحفظته وإن كانت لم تتنقع به، وإنما انتقع به
الناس الذين استخدموه لشربهم وسقى دوابهم..

قيعان : ج قاع، وهو المكان المستوى الواسع في وطاء من الأرض.

المعنى الاجمالي:

هذا الحديث بعد آية من آيات البلاغة النبوية التي آتاها الله من التوفيق ما
يهين أمامها جوامع الكلم، فتأتي بالمعنى الغزير الكبير في اللفظ القليل القصير،
وهي في توفيقها تدني القصة، وتظهر الخفي، وتذلل العتي، وأول كلمة وردت

كلمة هامة لها علاقة بيوم الخمر بسلا

تابع ص 5

الموروثة، وكانما حصل على معروف! ويعد ذلك غنيمة له!
وربحا لان اخاه لم ينصفه ولم يعرفه؟ وهكذا حتى تباع
الاقساط مانر الحظوظ، ويشهد ببيعها للمشتري النصراني!
وينادي على ذلك المتعجرف الطاغى! ويقول له ان حظك في
البلاد هو كذا وقد ابتاع اخواتك جميعا حظوظهم، واخذوا ما
لهم وشهدوا بالبيع وحيازة الثمن، واليوم انت مخير إما ان
تسلف الشراء فعليك ان ترجع الملك للمشتري حالا، ويصبح
الملك لك خالصا! وأما ان تباع منهم! وتحوز نصيبك؟ والحال
ان هذا التص لا يملك مالا يؤديه للمشتري حالا؟ فيضطر أن
يباع نصيبه وتصبح الأرض ملكا للمسيد المعمر! ويحصل
القاضي نصيبه من الغنيمة! ولا يخشى الله!؟

وهكذا أصبحت هذه الأراضي الخصبة بسرعة البرق! ملكا
للمستعمر يبادر حالا بادخالها للمحافظة! ويتملكها ملكا
صحيحا، وهكذا أصبحت كلها بأيدي المعمرين، وطرد منها
اهلها الشرعيون! وامام هذه الوضعية يتفرق شمل تلك
العائلات! ويتشتتون في المدن القزديرية! يطلبون ويعيشون
كيف قدر لهم! وبهذا تفككت الاسر المغربية، وتفرقت. هذه
مصيبتنا بالاستعمار البغيض!؟ فقد استولى، اولا، بالقوة؟
والغلبة، ثم أصبح ابناؤه يملئنا منا الأراضي بالحيل والمكر!
ويجدون من يساعدهم بالاطماع والهلع! يملئنا منا أرضنا
واعز سامنلك! ثم ينحرفون بدور آخر في هدم العقيدة
الاسلامية واحكام الشرع الاسلامي! الخ وأفرغت عليه ما في
جعبتي دون اي خوف او احتياط! وهو يصغي لكل ما أقول له!
ويروى في كل ما أقوله! وأنا اتكلم بدون شعور ولا معرفة
المتكلم معه! وبكل صراحة وبدون تحفظ! ولا اعرف مع من
اتكلم! ليكون او لم كيف ما كان؟

عبارة عن الحبوب الممن والعمل والصوف الخ واليوم
أخرجوا من ديارهم! ونزلوا بالمدن يسعون ويطلبون
ويعيشون في فقر وخصاصة؟ وبلادهم أصبحت في ملك
الاجانب، وهم يمرحون فيها! ويتمتعون!؟

ولكن اليوم أخذت منهم البلاد، والباقي منهم عندما
يعترض للركوب معنا يحمل الفكارن، او الخرشوف او او....

أما الخيرات التي كانوا ينعمون بها، فقد استولى عليها
المستعمرون ثم زدت، قائلا، يجب أن تعرف ان سكان هذه
الأراضي كانوا تجارا كبارا! يملكون الهكتارات الكثيرة، ولهم
أولاد من النساء العديديات، وعندما يموتون يتحيل الحاكم لو
الى متلاعب! ويتصل بالقاضي الشرعي!

ويعرفه بالاطماع ويشترى ضميره، ويتخذ الطرق الملتوية
! على هذه الأراضي؟

ذلك ان هؤلاء القوم عندما يموت رأس العائلة يترك
عشرة الاولاد! ويكون واحد منهم هو المقرب اليه؟ والمقدم
ايام حياته. والوالد هو المقدم لذلك الولد! أيام حياته وعندما
يموت الوالد، يصبح ذلك الولد هو الذي يتصرف في الأراضي
التصرف المطلق ولا يعطى لآخواته وهم ورثة! لا قليلا ولا
كثيرا، فمن اراد أن يعيش معه سارحا لقطع البقر والاغنام او
خماسا يحرث الأرض بالخمس! فذاك! والا يرمي به للشارع
كخادم لا غير! حينئذ يجد سعادة القاضي طريق التدخل! فيصنع
تركة الهالك! والمتروك، ويعدد الورثة ويتصل مباشرة
بالاولاد المحرومين ويسهل لهم الاتصال بالنصراني المعمر!
يتباع منهم نصيبهم بشئ ما ويشهد عليهم البيع! ويدفع لهم
ولو قدرا بسيطا، لان هذا الوارث لا يعرف قيمة الأرض

المزوكي! ويكثر على من العتاب والسباب حتى أضيق درعا
من خطابه المسيخ!؟ وحينئذ انطلق ضده بالمسب والقذح
فيقته! ويضحك! ويعد الكرة واعيد سبه ولعنه! وهو يضحك
ويقته!

وهكذا نقطع الطريق على هذا المتوال! ولا يكون خاطري
الا اذا أداني وعيرني وهيجني! حتى اسبه والعنه! وذات يوم
ركبت السيارة كعادتي وجلس بجانبي شخص اوروبي بلباس
عادي هادئ وقور! وصارت السيارة من سلا باكرا! وبلغنا
طريق سيدي عياش فرجع صوته: الشفور الايطالي ميشال!
معنيو انظر سيدك المعمر مدام فلانة!؟ وكلام من هذا النوع
المرير! فمسكت عنه! ولكنه اثني علي، فقلت له وواجهته
ورفعت صوتي بسبه وسبته! واخذني الغيظ! فنبهني الرجل
بجانبي عار عليك تقابل هذا المسفيه المسكير! فأجبتة نعم هو
سكير لعين، ولكن الذي يؤسفني ويهيجني هو اغتصاب هذه
الأراضي من اصحابها ظلما وعدوانا : والرسم باهلها لمسكني
مدن القزدير! يطلبون بالابواب في المدن وتركوا أرضهم
وأرض ابائهم واجدادهم! لا سيادهم المعمرين الاجانب
المستعمرين! ان عمل الاستعمار هو الذي يهيجني لا كلام هذا
المسفيه!؟

أيها المسيد الجليل اسع ما اقصد عليك لقد كنت اركب مع
المسفيه وأمر بهذه البلاد، وهي في ملك اصحابها الشرعيين!
وهم في غنى وترف بفلاحتهم وكسبهم، ينعمون في العيش
الرخد! ويتعرضون للحاقلة كي يركبوا معنا بامتعتهم، وهي

تأملات وخواطر

ربيع «تاركونت»

في مطلع كل ربيع أجد نفسي في حاجة إلى الانطلاق بعيدا عن المدينة التي لوئها دخان المصانع وغاز السيارات الخانق مما يسبب انقباضا في النفس، والحاجة إلى استنشاق هواء جديد، وهكذا حملت حقيبتي إلى محطة القطار التي كانت مكتظة، ولفت نظري مشهد الأطفال بصحبة آبائهم وهم في أتم سعادتهم مؤملين رحلة جميلة.

وبين القصر والكبير والعراش مسافة لا تتجاوز أربعين كيلو مترا ومع ذلك فقد عرفت هذه المنطقة تحولا كبيرا في الميدان الزراعي، وخاصة زراعة الخضار والفواكه من كل الأنواع والأشكال، وكنت قديما أعرف أرضها لا تثبت شيئا، فهي ليست أرض تيرس، ولكنها أرض رملية، والمقيمون في تلك الأرض كانوا فقراء ومساكين. أما اليوم فقد تغير الحال، بعد أن أصبحت أرضهم الجدياء تثبت توت الأرض الجيد وتزدهر فيها زراعة الشاي وقصب السكر وقد غرهم سد وادي المخازن بخيره من الماء المتدفق منه فيسقى الأرض، ويبتهج الفلاحون ببطانه الفياض، ومن العراش أخذت سيارة صغيرة توجهت بهي إلى قرية قريبة من ثلاثمائة ريسانة في الطريق الذاهبة إلى سوق سبت «بني كرفط».

وقضيت ليلتي في قرية «أولاد سلطان» التي كانت تحتفل في ذلك المساء بعرس بهيج، فتعالت دقات الطبل، وانبعثت أنغام المزامير وزغرذت النساء، وتجمع الشبان الأقوياء في صف محكم لاداء رقصة الهبت، وحضر وجهاء القرية وأعيانها ليغرموا ويساعدوا العريس والعروس على تحمل أعباء حياتهما الجديدة.

وفي صباح اليوم التالي، أفقت باكرا وذهبت إلى عين القبيلة التي تتفجر دائما، بالماء العذب الزلال في أسفل هضبة تاركونت التي كانت يوما موقعا عسكريا للبرتغاليين والأسبان، ومنها كانوا يراقبون تحركات المجاهدين المغاربة خوفا من هجوماتهم الهادفة إلى تحرير الأرض وطردهم الغاصبين.

وأذكر أنني كتبت تأملاتي وخواطري حول هذه الهضبة في ربيع العام الماضي، وسألني قراء كثيرون عن موقعها وطريقة الوصول إليها، والتعرف عليها، والشرب من نبعها.

كان الماء منهرا من العين، والطيور بأشكالها تقترب بحذر إلى المساقية الصغيرة، واقترب مني فلاح بلغ به الكبر عتيا، كان يرعى قطيعا صغيرا من الغنم، ومع ذلك فإن ملامحه السمرء توهي إليك بأن الرجل لا يزال يحتفظ بحيوية الشباب.

قال لي إن عدد أولاده أربعة عشر فردا ستة ذكور، وثمانية إناث. وعندما سألته عن عدد الأحفاد، أجابني وهو يكرج من ماء العين:

هم خمسة وثلاثون.

هذا الفلاح الشيخ لا يسكن فيلا رائعة، ولا شقة معتازة، ولا يستمتع بأكل مائذ وطاب من الطعام، ولا يشرب عصير الفواكه، لم يعرف الطبيب يوما، ولم يسمع بشيء اسمه تحليلات طبية. وزوجته ولدت بدون حضور طبيب الولادة، ومع ذلك، فهي لا تزال تحمل المنجل التحصد الشعير والقمح.

إن المدن أصبحت ملوثة، وذهب الربيع والأشجار الخضراء، لتحل مكانها العمارات الشاهقة وقد علقت ببهاياها فئات مكتوب عليها «شقق للبيع».

وفي غمرة هذا التلوث القاتل تنتشر الأمراض الخطيرة التي لم يعرفها أسلافنا قبلنا وفي كل حي، وفي كل شارع تطلعا العيادات والمصحات، والناس يهبون إليها من كل حدب وصوب لإجراء التحليلات والبحث عن الدواء لمعالجهم من مرض توهموا أنه قاتل.

وعدت إلى القرية، وفيما كنت آخذ مكانتي في البيت الذي اخترته للاستراحة فيه، رفعت رأسي إلى أعلى، فلفت انتباهي طائر اللقلاق وهو يحمل خشاس الأرض بمنقاره تتبعه شريكته ليقيما معا عشهما في مكان آمن..

وعلى ضوء نور المصباح الزيتي أحسست بالسعادة ورفقت الفراشات حول النور.. ومن بعيد على الأفق كان جزء صغير من القمر في شكل هلال يطل على هضبة تاركونت المزركشة بزهور الربيع.

محمد الحفتر (الريسوني)



أطفال الشيشان يتظاهرون ضد حرب الإبادة التي يمارسها الجيش الروسي ضد الشعب الشيشاني

نداءات المؤمنين في القرآن المبين

نافذة على الحاسوب

الحلقة الثامن عشرة سورة الجمعة والمنافقون والتغابن والتحريم..

(عزرو (السنو : محسر (شرفوي)

عضو الرابطة / فرع الرباط

أمنوا إن من أزواجكم نزلت في عوف بن مالك الأشجعي كان ذا أهل وولد فكان إذا أراد الغزو بكوا إليه ووقفوه فقالوا: إلى من تدعنا؟ فيرق ويقدم، فنزلت هذه الآية وبقية الآيات إلى آخر السورة بالمدينة.

رابعاً: سورة التحريم: هذه السورة الكريمة تشتمل على نداءين اثنين من نداءات المؤمنين في آيتين هما الآية السادسة والآية الثامنة.

النداء الأول: الآية 6: (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) جاء في تفسير عبد الفتاح الإمام التفسير العصري القديم تعليقا على هذه الآية الكريمة: «ألا يسمع المؤمنون هذا الارشاد الإلهي المقدس؟ فيكيف يسلمون أبنائهم لبعض المدارس الزائفة الكافرة خصوصا المدارس الأجنبية».

النداء الثاني: الآية 8: (يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه، نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا، إنك على كل شيء قدير).

والتوبة النصوح هي التوبة الصادقة التي لا رجعة فيها إلى الذنب.

هذا النداء من نداءات المؤمنين هو آخر نداء من هذا النوع المصدر بقول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا)، وقد تكرر كما أملقنا القول في الحلقة الأولى 89 مرة في كتاب الله عز وجل، في حين ذكر العالم الجليل أبو بكر الجزائري في كتاب له خصه لهذه النداءات أن عددها تسعون نداء، فقلعه اعتبر نداء الكفار الوارد في سورة التحريم في الآية السابعة من جملة النداءات، وإن اختلف عنها في المظهر والمخبر، فهو النداء الوحيد في القرآن الكريم الموجه إلى الكفار، قال الله عز وجل: (يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم إنما تجزون ما كنتم تعملون) صدق الله العظيم.

أولا: سورة الجمعة، ولم يرد فيها سوى نداء واحد في الآية التاسعة، في الآية التالية (يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع. ذلك خير لكم إن كنتم تعلمون (9) فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون (10) وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما، قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة، والله خير الرازقين. (11)) - وقد ورد في سبب نزول هذه الآية الأخيرة ما أخرجه الشبخان عن جابر قال: كان النبي (ص) يخطب يوم الجمعة إذ أقبلت عير قد قدمت فخرجوا إليها حتى لم يبق معه إلا اثنا عشر رجلا، فأنزل الله: (وإذا رأوا تجارة أولهوا انفضوا إليها وتركوك قائما).

وأخرج ابن جرير عن جابر أيضا قال: كان الجواربي إذا تكهوا يعمرون بالكبير والمزامير ويتركون النبي (ص) قائما على المنبر وينفضون إليها فنزلت، وكأنها نزلت في الأمرين معا.

ثانيا: سورة المنافقون، ولم يرد فيها هي الأخرى سوى نداء واحد، في الآية التاسعة أيضا: (يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله، ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون، وأنفقوا من ما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول: رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين (10) ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها، والله خبير بما تعملون (11)).

ثالثا: سورة التغابن، وقد تضمنت، هي الأخرى نداء واحدا في الآية 14 الآية: (يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم، وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم) وقد ورد في سبب نزولها ما أخرجه الترمذي والحاكم وصححه عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في قوم من أهل مكة أسلموا فآبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم يأتوا المدينة، فلما قدموا على رسول الله (ص) رأوا الناس قد فقهوا، فهموا أن يعاقبوه، فأنزل الله: (وإن تعفوا وتصفحوا) الآية.

وأخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار قال: نزلت سورة التغابن كلها بمكة إلا هؤلاء الآيات (يا أيها الذين

ميثاق الرابطة

الرقم الدولي 4348 / ISSN

الاشتراكات السنوية داخل المغرب. مائة درهم

العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط

الهاتف: 67 03 51

حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83

شارع فال ولد عمير - الرباط